المحاضرة 02: الكفاح التحرري في أفريقيا وآسيا : المفاهيم والظروف

قبل الخوض في التعريف بمظاهر التحرر في قارة آسيا علينا أن نحيط بمفهوم الكفاح التحرري وظروفه العامة ودوافعه وحتى خصائصه وطبيعته ونماذجه.

أ. <u>مفهوم الكفاح التحرري:</u>

هو رد فعل طبيعي من الشعوب المستعمرة ضد السيطرة الأجنبية بجميع أشكالها "احتلال، حماية، إنتداب..." أي موقف مناهض للوجود الاستعماري وسياساته المختلفة وحتى النظام العميل معه، ظهر في كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية ارتبط بالحركة الاستعمارية وتطورت مع مرور الزمن واختلفت أساليبها حسب ظروف البلد المستعمر، والسياسة الاستعمارية المفروضة، والظروف الإقليمية والدولية...، وقد اعتمد على جملة من الوسائل والأساليب.

ب. <u>الظروف السائدة:</u>

- **الظروف المحلية:** يمكن تلخيصها في النقط التالية:

- الوجود الاستعماري وأشكاله وممارساتها من خلال معاناة الشعوب المستعمرة من ويلات الاستعمار وسياساته الجائرة والقمع والتعسف.

- ظهور الفكر الإصلاحي "الجامعة الإسلامية، حركة جمال الدين الأفغاني، محمد عبدو....."
- ظهور الوعي القومي والفكر التحرري في المنطقة المستعمرة من خلال انتشار مبادئ القومية التي ظهرت في أوربا؛حيث أن مذهب وأفكار القومية جاء بها المستعمر نفسه.
- انتشار الفكر السياسي الفلسفي بوصول التأثيرات الإيديولوجية مثل الفكر الماركسي، مبادئ ويلسن.
- انعكاسات الحربين العالميتين على المشاركين من الدول المستعمرة مثل اكتساب خبرة العسكرية، الوعي السياسي، المجاعات.
- الوعي السياسي "نضال، تكوين أحزاب..."، وتدهور الأوضاع الاجتماعية مثل المجاعات.
- الوعود الكاذبة وسياسة ملىء الفراغ.
- ظهور شخصيات فاعلة وطليعة مثقفة أخذت على عاتقها فكرة التنظيم وتعبئة الشعب، مثل مصالي الحاج والمهاتما غاندي وهوشي منه والثعالبي وغيرهم.

- **الظروف الدولية (الخارجية):**

- نجاح بعض الثورات السياسة ورواج مبادئها وأفكارها مثل الثورة الفرنسية والأمريكية والثورة البلشفية.
- انعكاسات التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية خاصة في الشرق الأقصى لآسيا والصين والهند وكثرة المعسكرات.

- حدوث أزمات عالمية سياسية وحتى اقتصادية " الأزمة الاقتصادية 1929" التي ولدت أزمات اقتصادية في الدول المستعمرة فظهرت دكتاتوريات "كالنازية، والعسكرية اليابانية" وعملت على التوسع والمجال الحيوي في مناطق المستعمرات وبالتالي ضعف الأنظمة الاستعمارية.
- تغير موازين القوى العالمية حيث انهارت القوى الاستعمارية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا وظهور قوتين جديدتين هما الإتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية . وقد تعاظمت قوة الإتحاد السوفياتي بمعسكره الشرقي الاشتراكي ودعمه لحركات التحررية (لإضعاف المعسكر الغربي، مناطق النفوذ والمد الشيوعي).
- ظهور التضامن الآفروآسيوي من خلال مؤتمر باندونغ وحضرته بعض الدول المستقلة ودول أخرى غير مستقلة كدول ملاحظة سنة 1955 الذي هدف إلى مناهضة الاستعمار والعمل على تصفيته والمناداة في حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- ظهور المنظمات الدولية والإقليمية مثل عصبة الأمم 1920 وهيئة الأمم المتحدة 1945، والجامعة العربية 1945، وحركة عدم الإنحياز1961 وبروز حتى المواثيق الدولية مثل ميثاق الأطلسي 14 أوت 1941.